

٧٥

الخطرة ، بعين شرهة ، وحس متلهب ، وقلب هيان ، ولم يعد قادراً أن يصرف عنها ناظره .

ورنت من « صفاء » ضحكة مديدة ، فيها طراوة وتميع ، وهمست تقول وهي تبرز مفاتها في خيلاء :

كل ذلك ملك لك . . . طوع بنانك . . . أنتظر الإشارة لأقدمه على مديح الحب هبة خالصة لك .

وانتصبت « إنصاف » تصبح غضوب الصوت ، متنمرة النظرات :

قسماً بالله . . . إن لم تغربى . . . لأخشن وجهك . . . وأشقرن رمسك . . .

ولم يفلح مع « صفاء » تهديد أو وعيد ، ولم تظفر « إنصاف » منها بغير الزرابة والإهمال ، وأقبلت على الفتى غير هيابة ، تداعب خصلة من الشعر نفرت على جبينه ، وما عتمت أن امتدت إليه تدغدغه وتناغيه بجانب الحشمة والتحفظ ، فأنثى يتضاحك في استسلام ومراح .

وسرعان ما نشبت بين الغائيتين معركة حامية الوطيس ، تستهدف الحفاظ على الفتى والاستئثار به ، هذه تجذبه وتلك تلقفه ، وهو بينهما كرة حائرة يتناقلها اللاعبان في جسارة